Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشرة سنة قبل وفاة فرجيل. ولابد أن كل واحد منهما قد عرف كتاب الثاني. فكرة ليفي عن «تأسيس هذه المدينة العظيمة وانشاء الامبراطورية التي هي اليوم السلطة التالية لسلطة الآلهة الخالدين» هي بالضبط فكرة فرجيل. الاثنان أخذا الموضوع والكاتب النثري رآه رومانتيكيا كما رآه الشاعر: لقد بنيت روما على اكتاف رجال اصحاب شخصية عظيمة، كانوا أدوات في يد العناية الإلهية وحكموا وفق مقاييس الخير البسيط الذي لايعرفه فساد المدينة.

وفي صفحات ليفي يتحرك موكب وقور من الشخصيات وكلهم أبطال وجنود ورجال دولة ووطنيون، من أجل روما قبلوا أن يموتوا فكانوا خالدين إلى الأبد، ذلك الحس الكلاسي بالواقع الذي دفع بوليبيوس المؤرخ اليوناني وصديق تيرنس إلى أن يسافر إلى الألب طائفاً - وهي رحلة شاقة وقتئذ - ليختبر بنفسه حقائق ممر هانيبال، قبل أن يكتب عنه، هو الذي دفعه إلى أن يجول هنا وهناك ليقرأ مخطوطة قديمة أو كتاباً قديماً لاأثر له عند ليفي اطلاقاً. كان متأكداً من الأرضية الوحيدة التي تهمه حقاً وهي أن «الرومان لم يهزموا في معركة صريحة أو مفاوضات عادلة» ذلك أن أي حرب رومانية كانت «عادلة ورحيمة» وأن كل أعداء روما كانوا منحطين وخونة. وكانت طريقته البسيطة عندما يختلف المؤلفون هي أن يختار الرواية الأكثر ملاءمة لمصلحة روما. كمؤرخ لابد أن يخضع لليوناني، ولكنه ذو تأثير حي امتد عبر القرون منذ أن كتب، بينما بوليبيوس على دقته وجديته، لم يعش خارج رفوف مكتبة البحث. وما كتبه بوليبيوس عن هانيبال دقيق جداً وبعيد عن الذات كلياً. هانيبال الذي نعرفه، العبقرية الفذة في الحرب، وسيد الألب الذي لايقهر، وسوط ايطاليا هو من إبداع ليفي، كما أنه أيضاً صورة للعناد والصبر الرائع الذي دحره أخيراً.